El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences and
Orthophony
مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

المجلد: (4)
العدد: (1)
مارس 2024
(ص 53-66)

واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة

Reality of the response of the digital environment in the process of complementary formation for first-year PhD students at the University Mohamed Boudiaf –M'sila

ط.د/ فيروز يونس زازل [1*]
PHD/ Fairouz Younes Zazel
جامعة محمد بوضياف، المسيلة. الجزائر[1*]
Mohamed Boudiaf University of M'sila. Algeria
البريد الإلكتروني: fairouz.zazel@univ-msila.dz **E-mail:**
رقم الهاتف: 0659858430 **Phone Number:**

Received: 24/12/2023 Accepted: 15/01/2024 Published: 14/03/2024

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة، بالإعتماد على المنهج الوصفي الإستكشافي، حيث تم إجراء مقابلات موجهة مع عينة من طلبة دكتوراه سنة أولى بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تنوع في استخدام الأدوات الرقمية في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي، أما الأساليب التعليمية الرقمية أتاحت بشكل محدود جدا في التفاعل مع زملاء و الأساتذة، و بالنسبة لمحتوى البرنامج التكويني كان مقبول من حيث الكم والكيف في بعض جوانبه إلا أن هناك بعض الجوانب لا تلبي احتياجات التكونية الفعلية لطالب، وأما بخصوص التحديات التي يواجهونها عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي تكمن في عدم وجود طاقم تكويني بالحجم والكفاءة الكافية لتغطية متطلبات التعليم الرقمي و ضعف تدفق الأنترنت مما يعيق إمكانية حضور المحاضرات

*-Corresponding author: فيروز يونس زازل, e-mail: fairouz.zazel@univ-msila.dz

والملتقيات المبرمجة عن بعد، و تم تقييم استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي التي أجريت لأول مرة لفائدة
الطلبة فكانت تجربة لا بأس بها، وعليه توصي الدراسة بإعادة النظر في محتويات بعض المواد الرقمية المبرمجة في عملية التكوين التكميلي بحيث تلبي الاحتياجات الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه، وإنشاء منصات التواصل الاجتماعي أو الجلسات الافتراضية لتشجيع التفاعل وبناء مجتمع تعليمي رقمي، وكذلك تقديم دورات تدريبية للطلبة والأساتذة في كيفية استخدام البيئة الرقمية بشكل صحيح من قبل المختصين في مجال التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: البيئة الرقمية، عملية التكوين التكميلي، طلبة الدكتوراه.

Abstract:

This study aimed to learn the reality of the digital environment response in the process of complementary formation for first-year PhD students at Mohamed Boudiaf University. On the basis of the exploratory curriculum, a sample of first-year PhD students was interviewed at the Faculty of Social Sciences of Mohammed Boudiaf University. and the results of the study found a diversity in the use of digital tools in the delivery of digital educational content, Digital teaching methods made it possible to interact very limited with colleagues and professors However, some aspects do not meet a student's actual formative needs. As for the challenges they face through the digital environment during the supplementary configuration process, there is a lack of a composition staff of sufficient size and efficiency to cover digital education requirements and poor Internet flow, which hampers the possibility of attending teleconferences and meetings. The use of the digital environment was assessed during the first complementary training process for students, which was a good experience. The study therefore recommends that the contents of some digital materials programmed in the supplementary composition process be reviewed so as to meet the actual needs of first-year PhD students and creating social media platforms or virtual sessions to encourage interaction and build a digital learning community, as well as providing training courses for students and professors on how to properly use the digital environment by technology professionals.

Keywords: Digital environment, complementary composition process, PhD students.

1- مقدمة:

يقوم التعليم افتراضي بتقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بوساطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بوساطة شبكة الأنترنت (حامد وفائق، 2019، ص.138). ويشمل ذلك استخدام البيئة الرقمية والفصول الإفتراضية، والموارد التعليمية الرقمية.

وعليه يشهد التعليم العالي في ظل التطورات التعليم الافتراضي السريعة تحولا نحو الاعتماد على البيئة الرقمية في العملية التعليمية التعلمية، حيث تعكس البيئة الرقمية مفهوما جديدا لتكنولوجيا التعلم والتعليم مما تتيح الاتصال الفوري، وتفتح الباب أمام تجارب التعلم أكثر تفاعلا وفعالية.

تعتبر البيئة الرقمية منصة حديثة تجمع بين التكنولوجيا والتعليم، متاحة للطلبة والأساتذة للوصول إلى المعلومات بشكل أسرع وأسهل، فهي تعمل على تحفيز التفاعل وتبادل المعارف بينهم مما يثري تجربة التعلم، وتعزز فهمهم العميق للمفاهيم الأكاديمية.

وقد أشارت الرؤية الحديثة إلى ضرورة الاهتمام برفع مخرجات التعليم، وتأهيل الطلبة علميا وفنيا وثقافيا، ولعل أنسب فئة محتاجة لهذه البيئة هم طلبة دكتوراه، كونها تشجع على تطوير وتنمية مهارات البحث والتحليل لديهم، كما تساهم بشكل كبير في تعزيز جودة عملية التكوين التكميلي وهو ما يتيح للطلبة القدرة والكفاءة على تحضير أطروحة الدكتوراه.

2- الإطار العام للدراسة:

2-1- إشكالية الدراسة:

في ظل التطورات الراهنة في ميدان التعليم العالي بالجزائر، يظهر أن استخدام البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لطلبة سنة أولى الدكتوراه أمر ضروري ومطلوب. يبرز ذلك بناء على القرار الوزاري رقم 1419 مؤرخ في 2022/11/24 والذي يلزم جميع الجامعات بتبني هذه البيئة الرقمية.

حيث تعكس هذه المبادرة رؤية حديثة لوزارة التعليم العالي بالتركيز على البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لطلبة سنة أولى دكتوراه كمفتاح لتحسين تجربتهم الأكاديمية وتنمية المهارات البحثية لديهم، وتعزيز جودة التعليم وتحفيز التفاعل الإلكتروني بين الطلاب

والأساتذة، وذلك من خلال استخدام المنصات الرقمية لتوفير المحتوى التعليمي، مما يمكن لطلبة من تبادل المعارف والخبرات بشكل أفضل.

وعليه فإن البيئة الرقمية أصبحت ضرورية لما لها من عوائد ذات منفعة على طلبة دكتوراه من حيث تسهيل وتعزيز التفاعل والتعلم التشاركي، وتمكين الطلبة من الوصول إلى المحتوى التعليمي عبر الأنترنت في أي مكان وزمان، ومنه جاءت هذه الدراسة النوعية لاستقصاء عينة من طلبة سنة أولى الدكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة، لمعرفة واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي من وجهة نظرهم، لذلك يمكن تحديد إشكالية الدراسة في سؤال الآتي: ما هو واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة؟

وعليه فإن تحقيق أهداف الدراسة تكمن في الاجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

- ماهي الأدوات الرقمية التي تم استخدامها في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة؟
- هل الأساليب التعليمية الرقمية تتيح لطلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة المشاركة الفعالة مع الزملاء والأساتذة؟
- مامدى تلبية محتوى البرنامج التكويني للاحتياجات التكوينية الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة؟
- ماهي التحديات التي يواجهها طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي؟
- كيف يتم تقييم استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة؟

2-2- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

- توضيح المفاهيم النظرية للبيئة الرقمية وعملية التكوين التكميلي لطلبة دكتوراه.
- إعلام الفاعلين في عملية التكوين التكميلي لفائدة الطلبة دكتوراه عن التحديات التي يواجهها الطلبة أثناء التعليم عن بعد، مما يفيد توفير حلول علمية ومنطقية تعزز التفاعل الفعال في البيئة الرقمية.

2-3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على الأدوات الرقمية التي تم استخدامها في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
- التعرف على الأساليب التعليمية الرقمية التي تتيح لطلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة المشاركة الفعالة مع الزملاء والأساتذة.
- التعرف على مدى تلبية محتوى البرنامج التكويني للاحتياجات التكوينية الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
- التعرف على التحديات التي يواجهها طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي.
- التعرف على تقييم استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

2-4- مصطلحات الدراسة:

2-4-1- البيئة الرقمية:

هي مجموعة من الأنظمة الرقمية التي توفر بيئة تفاعلية عبر الشبكات الإلكترونية، حيث تمكن من استخدام تكنولوجيا لتخزين ومعالجة البيانات والمعلومات، وتسهل الوصول إلى المحتوى الرقمي بشكل فعال.

2-4-2- عملية التكوين التكميلي:

حسب قرار رقم 1419 مؤرخ في 2022/11/24: هي عملية موجهة لطلبة سنة أولى دكتوراه بهدف اكتساب معارف أفقية اللازمة لتحضير أطروحة الدكتوراه وتمكين الطالب مهارات البحث العلمي.

3-الإطار النظري:

3-1- البيئة الرقمية:

3-1-1- مفهوم البيئة الرقمية:

تعرف على أنها: " مجموعة من العناصر البشرية المتفاوتة المهام والاختصاصات والدرجات وظيفية والقناعات والكفاءات العلمية المتفاعلة فيما بينها وفق منظومة إدارية لإنجاز مهام محددة، وبعبارات أخرى البيئة الرقمية هي البعد الإنساني للتطبيقات التكنولوجية

المختلفة في المؤسسات وتفاعل الإنسان وقناعته ومدى تقبله للتغيرات التكنولوجية"(مريم وعبد القادر، د.س، ص .231).

وتعرف أيضا: "بأنها حزمة برمجية، تقدم من خلال الكمبيوتر والشبكات، تمثل بيئة تعليمية الكترونية متكاملة لإنشاء المحتوى التعليمي وإدارته وإدارة المتعلم وعمليات التعليم وإحداثه وأنشطته وتفاعلاته وعمليات التقويم. تساعد المتعلمين على إنشاء المحتوى التعليمي وتوصيله وإدارته وتمكن المعلمين والمتعلمين من الإتصال والتفاعل والتشارك سواء كان بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، وتقديم المساعدة والتوجيه والدعم التعليمي والفني على الخط."(حنان أحمد زكي حسن،2018، ص.7).

وعليه يمكن استخلاص مفهوم البيئة الرقمية على أنها: عبارة عن حزمة برمجية تسعى إلى إنشاء محتوى تعليمي رقمي عن طريق شبكة الأنترنت، وتقدم باستخدام وسائط متعددة تفاعلية مما تتيح فرصة التعلم للمتعلمين.

3-1-2- خصائص البيئة الرقمية:

ما يميز البيئة الرقمية حسب ما جاء في قول (عتيقة،2014، ص.52):

- القدرة العالية على تحديث المعلومات.
- نمو الهائل ومتصاعد باستمرار.
- عدم استقرار أماكن المعلومات.
- التعدد اللغوي للمحتوى المعلوماتي.
- تجدد سريع ومتواصل للمحتوى الرقمي.

ومن خلال ما سبق يتضح أن البيئة الرقمية تتميز بالتدفق المعلومات بصورة سريعة جدا، وتحديث المستمر للمعلومات بسبب نموها الهائل، وكما هناك تسارع في تجديد المحتوى المعلوماتي.

3-1- 3- مكونات البيئة الرقمية:

المكونات الأساسية التي يجب توفرها في البيئة الرقمية كما جاء في (رشيد وحسينة، 2022، ص.797):

- المعلومة على الشكل الرقمي.
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة.

ومنه نلاحظ أنه يجب تكامل التكنولوجيا في البيئة الرقمية مع ضرورة تحويل المعلومات إلى شكل رقمي، واستخدام وسائل تقنية للوصول الى المعلومات الرقمية.

3-1- 4- أهداف البيئة الرقمية:

يهدف البيئة الرقمية إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع كما أتى في (بدر،2018، د.ص):

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الإنترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
- توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

من خلال ما سبق يتضح ان البيئة الرقمية تسعى إلى تحسين الوصول إلى المعلومات، وتوفير فرص التعلم وتعزيز جودة التعلم.

3-1- 5- صور البيئة الرقمية:

أدت التكنولوجيا الحديثة إلى تغيير العديد من الأساليب، فبعد أن كان النشر التقليدي يمر بعدة مراحل حتى يصل المصنف إلى الجمهور، أصبح النشر الإلكتروني مختزلا بدوره جميع العقبات التي تحول دون ذلك، كذلك الأمر بالنسبة للمصنفات العلمية.

- النشر الإلكتروني: أدى التقدم الذي شهده العالم على أثر التطور التكنولوجي إلى تدفق المعلومات، حيث أصبح الوصول إليها سهل دون أن تقف الحدود الجغرافية عائق أمام ذلك، وبالتالي أصبح من السهل نشر المصنفات في أي مكان، فعلى إثر ظهور شبكة أنترنت تغير مفهوم النشر، فبعد أن كان تقليديا أصبح إلكترونيا عبر تقنيات متعددة، فالنشر الإلكتروني يعتبر نشر المعلومات والمعارف التقليدية عبر تقنيات تستعمل الحواسيب الآلية وبرامج النشر الإلكترونية.
- شبكة الأنترنت: أدى التطور التكنولوجي الذي شهده العالم خاصة على إثر انتشار شبكة الأنترنت إلى إحداث تغيرات في كافة جوانب الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وهو الأمر الذي كان له أثر مباشر على حقوق الملكية الفكرية، فأصبح عرض ونشر الأعمال الفنية والأدبية يتم عن طريق استخدام شبكة الأنترنت (فاطمة، 2023، ص.16-17).

3-1- 6- تحديات البيئة الرقمية :

ويمكن تلخيص أهم التحديات كما ورد في (خلود خالد،2020، ص.66)

- يختصر استخدام الحواس في بيئات الواقع الافتراضي على حاسة اللمس والبصر والسمع فقط مما يجعل تأثير الحواس جدا محدوده في هذه البيئة.
- التكلفة المادية حيث أن بيئات الواقع الافتراضي تتطلب شراء أجهزة بعضا منها غالية الثمن، ارتفاع أسعار التطبيقات والبرامج الخاصة بها.
- الآثار السلبية المترتبة على الإدمان المفرط في استخدام برامج وتطبيقات الواقع الافتراضي، مما يؤثر على صحة المستخدم وضياع وقته.
- تعرض بيئات الواقع الافتراضي مجموعة من الصور المتحركة في إطارات تزيد عن خمسة عشر إطار في الثانية مما يؤثر على الرؤية ويصيب الجهاز العصبي والتوتر.

وبناء عليه يمكن أن نستنتج أن تحديات البيئة الرقمية تشمل قضايا الأمن الإلكتروني تأتي من تحديات في حماية البيانات والأنظمة من التهديدات الالكترونية مثل: الاختراقات والبرمجيات الخبيثة، وحماية خصوصية الطلبة والبيانات الشخصية تظل قضية هامة وتتطلب اهتماما خاصا في البيئة الرقمية، وكما تشمل أيضا قضايا التكنولوجيا التي تأتي من مشاكل الاتصال بالإنترنت وعدم توفير الوسائل التقنية كالحاسوب.

3-2- عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه:

حسب قرار رقم 1419 مؤرخ في 2022/11/24 يحدد المقاييس الأفقية من أجل تدعيم التكوين في الطور الثالث في مؤسسات التعليم العالي:

المادة 02: ينظم على مستوى كل مؤسسة للتعليم العالي تكوينا تكميليا لفائدة طالب الدكتوراه خلال السنة الأولى من التكوين.

المادة 03: يسمح التكوين التكميلي المستهدف إلى تمكين طالب الدكتوراه من اكتساب المعارف الأفقية اللازمة لتحضير الأطروحة.

المادة 04: يسمح التكوين التكميلي المشار إليه أعلاه لطالب الدكتوراه من تعميق المعارف التالية في مجال:

- التعليمية في البحث العلمي والبيداغوجيا،
- الفلسفة،
- تحسين المستوى في اللغة الإنجليزية وفقا للمعايير المعتمدة (مستوى B2أو C1)،
- تكنولوجيات الإعلام والاتصال في البحث العلمي والبيداغوجيا.

يمكن الاطلاع على المهارات المطلوب تطويرها وكذا طبيعة المتدخلين مدونة في الملحق رقم 1 المرفق بها القرار.

المادة 05: يمكن تدريس برنامج التكوين التكميلي، بالنمط الحضوري أو عبر الخط بأشكال مختلفة: دروس، محاضرات، ملتقيات وورشات .... إلخ.

يمكن الاطلاع على برامج التكوين التكميلي محددة في الملحق رقم 2 المرفق بهذا القرار.

المادة 07: تنشأ على مستوى كل مؤسسة تعليم عال خلية تعمل بالتنسيق مع لجان التكوين في الدكتوراه المعنية مكلفة لاسيما بـ:

- وضع حيز التنفيذ التكوين التكميلي،
- انتقاء الأساتذة المتدخلين في التكوين،
- برمجة دورات التكوين،
- التقييم التكويني لطلبة الدكتوراه.

4- الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

4-1- حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بطلبة سنة أولى دكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، وقد تم إجراءها خلال شهر أكتوبر ونوفمبر من الموسم الدراسي 2023-2024.

4-2- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، لاستكشاف الظاهرة وجمع المعلومات حولها، بغرض تحليلها وتفسيرها بدقة علمية.

4-3- مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في طلبة دكتوراه سنة أولى الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

أما عينة الدراسة، فقد تحددت بطريقة قصدية، وشملت (10) طالبا وطالبة من التخصصات الآتية: علم اجتماع عمل والتنظيم، علم النفس العيادي، شريعة وقانون، علم النفس عمل وتنظيم، القياس النفسي والتقويم التربوي.

4-4- أداة الدراسة:

تعد المقابلة الشخصية من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية للبحث، وهي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف البحث (حسين محمد جواد، 2013، ص 156-161).

وعلى هذا لأساس تم إجراء مقابلات موجهة مع عينة من طلبة سنة أولى دكتوراه، وقد تضمنت أسئلة المقابلة: محور لأدوات الرقمية التي تم استخدامها في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي، محور الأساليب التعليمية الرقمية، محور مدى تلبية محتوى البرنامج التكويني للاحتياجات التكوينية الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه، محور التحديات التي يواجهها طلبة عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي، محور تقييم استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي.

4-5- عرض نتائج المقابلات وتحليلها:

بعد اللقاء مع طلبة سنة أولى الدكتوراه، أقر جميعهم بأن عملية التكوين التكميلي قد تمت عن طريق التعلم الهجين أي المزج بين التعلم عن بعد والتعلم الحضوري.

أولا- محور الأدوات الرقمية التي تم استخدامها في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي:

أقر طلبة سنة أولى دكتوراه الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، باستخدامهم لعدة أدوات رقمية في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي منها: منصة Moodle لتلقي دروس اللغة الإنجليزية والتعليمية والفلسفة، ومنصة padoc التابعة لجامعة ورقلة لتلقي التكوين في مادة تكنولوجيا ووسائل الإعلام، إضافة إلى استخدام Google Meet في مادة التعليمية لحضور الملتقيات المبرمجة في عملية التكوين التكميلي عن بعد، أما مواد تخصص تم الاعتماد على Zoom وGoogle Meetوالبريد الإلكتروني لاستلام الأعمال.

ثانيا- محور الأساليب التعليمية الرقمية:

أقر طلبة سنة أولى دكتوراه الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، أن الأساليب التعليمية الرقمية أتاحت بشكل محدود جدا في التفاعل مع زملاء والأساتذة على مستوى البيئة الرقمية، لكن على مستوى الحضور في الجامعة ساهمت في خلق نوع من التفاعل وإثراء نقاشات فعالة بين الطلبة والأساتذة.

ثالثا- محور مدى تلبية محتوى البرنامج التكويني للاحتياجات التكوينية الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه:

أقر طلبة سنة أولى دكتوراه الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، أن محتوى البرنامج التكويني مقبول من حيث الكم والكيف في بعض جوانبه إلا أن هناك بعض الجوانب لا تلبي احتياجات التكونية الفعلية لطالب، كما أنه قدم بطريقة اجبارية مما شكل ضغطا رهيبا لديهم.

رابعا- محور التحديات التي يواجهها طلبة عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي:

أقر طلبة سنة أولى دكتوراه الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، أن التحديات التي يواجهونها عبر البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي تتمثل في: عدم وجود طاقم تكويني بالحجم والكفاءة الكافية لتغطية متطلبات التعليم الرقمي، ضعف تدفق الأنترنت مما يعيق إمكانية حضور المحاضرات والملتقيات المبرمجة عن بعد، صعوبة استيعاب المحتوى التعليمي الرقمي المقدم في مادة اللغة الإنجليزية.

خامسا- محور تقييم استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي:

أقر طلبة سنة أولى دكتوراه الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، باعتبار أن استخدام البيئة الرقمية أثناء عملية التكوين التكميلي أجريت لأول مرة لفائدة الطلبة فكانت تجربة لا بأس بها، إلا أنه لم يتم الاعتماد على الرقمنة بشكل كلي، فقد استخدمت كمكمل لعملية التكوين الحضوري ماعدا مادة تكنولوجيا ووسائل الإعلام اعتمدت التكوين عبر البيئة الرقمية بشكل جيد، فعليه البيئة الرقمية تحتاج إلى المزيد من التعديلات التقنية في السنوات القادمة.

6-4- مناقشة النتائج:

صرح أفراد عينة الدراسة بأنه تم استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية في تقديم المحتوى التعليمي، حيث كانت الأدوات المعروفة للطلبة تشمل: موديل؛ قوقل ميت؛ وزوم إلا منصة بادوك كانت حديثة، وتم إنشاء هذه المنصة بغرض استيعاب محتوى مادة تكنولوجيا الاتصال والإعلام، حيث تم تخصيص حساب فردي لكل طالب وطالبة، وتتيح المنصة بث الدروس عبر البث المباشر، مع تضمين أنشطة تعليمية تقنية يقوم الطلبة بإكمالها خلال فترة زمنية محددة، بالإضافة إلى أنها تتضمن معايير أساسية لتقييم أداءهم في هذه

المادة، وكما أنها تسجل الحضور تلقائيا، وفي حال حدوث أي مشكلة تقنية على المنصة يقوم الأستاذ بالاستعانة بخدمة جوجل ميت لضمان استمرارية العملية التعليمية.

ثم يأتي قلة تفاعل طلبة في الأساليب التعليمية الرقمية تقتصر مشاركتهم بشكل محدود، نتيجة لعدم تبني الأساتذة لاستراتيجيات حديثة مثل العصف الذهني والتعلم التعاوني وغيرها، ويتم الإشارة أيضا إلى عدم وجود جلسات افتراضية تشجع على التفاعل، وكذلك ظهور تردد الطلبة في التفاعل مع الأساتذة من جامعات أخرى عبر منصة بادوك، مما يسبب مشاعر الخجل والخوف، وهذا ما يؤكد ضرورة تنفيذ استراتيجيات تحفيزية لتعزيز المشاركة الفعالة في التعلم الإلكتروني.

ويظهر أن محتوى البرنامج التكويني يفتقر إلى تلبية بعض احتياجات الطلبة، مما يؤدي إلى ضغط كبير عليهم، ويجعلهم يرون التكوين كمضيعة للوقت، وعليه يتعين إعادة صياغة البرنامج بطريقة تأخذ بضرورة دراسة احتياجاتهم الفعلية، مع تحسين كفاءة تقديم المحتوى المبرمج من قبل الأساتذة.

وفي سياق التحديات التي واجهها الطلبة خلال تكوينهم التكميلي عبر البيئة الرقمية، أظهرت تصريحات الطلبة تركيزا على جانبين رئيسين هما: الجانب التقني حيث ظهرت أن هناك ضعف الاتصال بالإنترنت، والجانب التكويني حيث كان هناك ضعف في التكوين الذاتي للطلبة وكذا ضعف في تكوين الأساتذة في مجال الرقمنة.

أما فيما يتعلق بتقييم استخدام البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي فأشار معظم الطلبة إلى أن التجربة كانت لا بأس بها في المجمل، ولكن يجب إجراء تعديلات تقنية لتحقيق الأهداف المنشودة، مع التركيز على تحسين جودة الاتصال وتطوير مهارات الرقمنة لدى الطلبة والأساتذة.

تبين من نتائج التي تم التوصل اليها أن واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي تتسم بجانبين أساسيين هما:

- الجانب التقني: يبرز في تنوع استخدام الأدوات الرقمية لنقل المحتوى التعليمي، ولكن يظهر ضعف في تنوع الأساليب التعليمية الرقمية ما يؤثر على المشاركة بين طلبة والأساتذة وطلبة فيما بينهم، كما يشير الطلبة إلى بعض الصعوبات تقنية مثل: انقطاع الأنترنت ومشكلات البث المباشر عبر المنصات مثل بادوك ومووديل.

- الجانب التكويني: يظهر غياب طاقم تكويني كاف من حيث الكفاءة لتلبية احتياجات التعليم الرقمي، وتبرز ضعف مهارات الطلبة والأساتذة في مجال رقمنة، ويفضل تقديم تكوين رقمي للأساتذة وتوفير دعم فعال لتحسين مهارات الرقمنة لدى طلبة، مما يسهم في تحسين تجربة التعلم الرقمي.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة تقصي واقع استجابة البيئة الرقمية في عملية التكوين التكميلي لفائدة طلبة سنة أولى دكتوراه بجامعة محمد بوضياف المسيلة، وقد تم استخلاص أن البيئة الرقمية تلعب دورا حيويا في تعزيز تجربة التعلم حيث يمكن الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت وأي مكان، إلا أن الواقع يكشف عن جملة من الصعوبات التي تعيق عملية التكوين التكميلي لفائدة الطلبة والتي تتمثل في:

- ضعف الاتصال بالإنترنت.
- افتقاد التفاعل الصفي بين الطلبة الذي يوفره الفصل الدراسي التقليدي.
- قلة كفاءة بعض الطلبة في استخدام المنصات الرقمية مما يشكل تحديا لبعضهم.
- غياب طاقم تكويني كاف من حيث الكفاءة لتلبية احتياجات التعليم الرقمي.

بالرغم من وجود هذه الصعوبات إلا أن فائدة البيئة الرقمية تكمن في الوصول إلى جودة التعليم، وعليه يتعين التواصل بفعالية مع هذه البيئة والتركيز على تحقيق التفاعل الافتراضي لنجاح التعليم في البيئة الرقمية.

مقترحات الدراسة:

وعليه تقترح الدراسة بـ:

- إعادة النظر في محتويات بعض المواد الرقمية المبرمجة في عملية التكوين التكميلي بحيث تلبي الاحتياجات الفعلية لطلبة سنة أولى دكتوراه.
- إنشاء منصات التواصل الاجتماعي أو الجلسات الافتراضية لتشجيع التفاعل وبناء مجتمع تعليمي رقمي.
- تقديم دورات تدريبية للطلبة والأساتذة في كيفية استخدام البيئة الرقمية بشكل صحيح من قبل المختصين في مجال التكنولوجيا.

قائمة المراجع:

1-بدر الزمان. (2018). فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، الملتقى الدولي العلمي العالمي.

2- حامد سهير عادل وفائق تلا عاصم. (2019). التعليم الرقمي مدخل مفاهيمي ونظري، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. (8). 137-148.

3- حسين محمد جواد الجبوري. (2013). منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثيةط1. دار صفاء ومؤسسة دار الصادق للثقافة.

4- حنان أحمد زكي حسن الزاويدي. (2018). أثر استخدام بيئة افتراضية قائمة على استراتيجيتي الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل الالكتروني التشاركي لدى طلاب الدراسات العليا وفق معايير جودة التعلم الافتراضي، المؤتمر الدولي الأول التعليم النوعي. جامعة ألمنيا.

5-خلود خالد المنديل. (2020). أثر استخدام بيئة لواقع الافتراضي في تحسين الكفاءة الذاتية لإنتاج المقررات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث -مجلة العلوم التربوية والنفسية-. 4(36).

6- رشيد بن راشد وحسينة بلحاج.(2022). البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا، مجلة المعيار. 13(1). ص795-806.

7- عتيقة لحواطي.(2014). استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين، مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. جامعة قسنطينة.

8- فاطمة لواعر.(2023). الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، مجلة الحوكمة والقانون الاقتصادي.

9- مريم حمزة زريقات وعبد القادر عبد الإله. (2018). مظاهر البيئة الرقمية وانعكاساتها على المكتبات: مقاربة نظرية، مجلة العلوم الإنسانية. 7(2).ص229-244.

10- وزارة التعليم العالي. قرار رقم 141 مؤرخ في 2022/11/24 يحدد المقاييس الأفقية من أجل تدعيم التكوين في الطور الثالث في مؤسسات التعليم العالي.